المنهج التاريخي عند جرجي زيدان دراسة نقدية في ضوء مؤلفاته والتركيز على كتابه تاريخ التمدن الاسلامي

عمار عبدالاله خليل شمطو
دكتور غلام علي خليليان

ملخص البحث.

عنوان البحث ((منهج جرجي زيدان في تدوين التاريخ الاسلامي (دراسة تحليلية)

ظاهرة التدوين في ظاهرة التدوين على العنوان التالي: إعادة التدوين إلى العنوان التالي: إعادة التدوين إلى العنوان التالي: والتعليل وأن ذلك انما شاع بعد توسع الاسلام انهم راوا في ذلك احاديث توحي بالتوافق والتصنيف عن النبي الاكرم وآله وسلم النظرة التي تبناها المستشرقون فأخذت هداها وتوسعت حتى أصبحت صحيحة متبعاً وانسجاماً مع منهج البحث التاريخي فقد قسم بحثي إلى مقدمة وخاتمة ومبحث شمل البحث الأول في موارد مالية منهج جرجي زيدان أما البحث الثاني في الضعف في منهج جرجي زيدان

Research Summary .

The phenomenon of blogging is one of the important aspects dealt with by books. The orientalists, in their theories, went to the fact that written blogging was not common in the early days of Islam during the era of the first caliphs. Rather, they claim that it was forbidden by Sharia, and they rely on words that were narrated from the Messenger, may God bless him and grant him peace, in preventing writing. Authorship and that this was only common after the expansion of Islam, that they saw in that hadiths suggesting writing and compiling on the authority of the Noble Prophet, may God's prayers and peace be upon him and his family. And in line with the historical research method, I divided my research into an introduction and a conclusion, and two sections.

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين محمد واله الطيبيين الطاهرين .

تناول الكاتب جرجي زيدان في كتابه التمدن الحضاري والاسلامي موارد متعددة وواسعة كانت هذه الموارد منها ما هو خاص .... قد وقف عندها الكاتب

وانسجاماً مع منهج البحث التاريخي فقد قسم البحث الى مقدمة وخاتمة ومبحثين تناول المبحث الاول : موارد القوة في منهج جرجي زيدان و وقف المبحث الثاني على موارد الضعف في منهج جرجي زيدان ، وراعينا منهج الاختصار في البحث ذاكرين اهم الاهداف الخاصة من الدراسة والتي جاءت على شكل دراسة تحليلية ونقدية

أملين من العلي القدير ان يوفقنا في الوقوف على الحقائق من مصادرها الاصلية واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين واله الطيبيين الطاهرين .

نقاط القوة والضعف في منهج جرجي زيدان في تدوين التاريخ الإسلامي

تناول الكاتب جرجي زيدان في كتابه التمدن الحضاري الاسلامي أمور متعددة وواسعة، وكانت هذه الموارد منها ما هو خاص بالمدن ومنها ما هو خاص بالأشخاص ومنها ما هو خاص بالأفكار والعقائد الاسلامية، جدد جرجي زيدان وفتح الباب للحديث عن تاريخ الامم والشخصيات، وبعيدا عن كل المآخذ التي تصورت عن كتاب جرجي زيدان فكان من الضرورة معاودة النظر في أمور كثيرة تتعلق بهذا الباحث ذي الشهرة العريضة في العالم العربي، والذي أصدر الهلال أكثر من عشرين عاما، فضلا عن مؤلفاته العديدة عن التمدن الإسلامي والأدب العربي وتاريخ العرب وذلك كله بالإضافة إلى رواياته عن تاريخ الإسلام. وقد تصدى بعض الباحثين في تاريخ جرجي زيدان إلى عدة مواقف هامة وخطيرة في حياة وإنتاج هذا الكتاب ما زالت تحتاج إلى التوقف عندها ومراجعتها وخاصة موقفه من أحمد عربي ومصطفى كامل ومقاومة السودانيين للاستعمار البريطاني.

وتسلسل الكاتب جرجي زيدان في ذكر الدول واعطى لها دلالات باعتماده على التاريخ الاسلامي من خلال القصص التي تكتب في الكتب وكذلك الروايات التي دونت في كتب الحديث والرواية، لذلك عندما نضع كتاب التمدن الاسلامي للكاتب جرجي زيدان في الميزان نجد هنالك اخطاء لابد من الوقوف عليها، والجانب الاخر يمثل حالات ايجابية كانت مهمة قد وقف عندها الكاتب، فستكون الدراسة وفق جانبين، من خلال تناول الأمر في مبحثين:

٣-١. المبحث الأول: نقاط القوة في منهج جرجي زيدان:

عند الخوض والحديث عن موارد القوة التي تناولها الكاتب جرجي زيدان فإنه يمكن القول إنّ جرجي زيدان تناول بعض الموارد التي هي حقيقية في التاريخ الاسلامي فهو مدح دول كانت تستحق المدح والثناء وكذلك ذم دول كانت أحق أن تذم، اضافة إلى الشخصيات التي ذكرها وتناولها والتي كانت أساس بناء الدول الاسلامية ومن تلك النقاط:

١- ظاهرة التدوين، والتي تعد من المظاهر المهمة التي تناولتها الكتب، وقد ذهب المستشرقون في نظرياتهم عدم شيوع التدوين والتأليف في صدر الاسلام على عهد الخلفاء الاوائل، بل يدعون أن ذلك كان ممنوعا شرعا، و يستندون في ذلك الى كلمات كانت تروي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المنع عن الكتابة و التأليف وأن ذلك إنما شاع بعد توسّع الإسلام إنهم رأوا في ذلك أحاديث توصي بالتأليف و التصنيف عن النبي الكريم، هذه كانت النظرة التي تبناها المستشرقون وأخذت صداها وتوسعت حتى اصبحت فكراً متبعًا.

وفي ذلك نجد إنّ جرجي زيدان كان له باع في هذا الأمر وقد تناول هذه الفكرة بقوله: " كان خلفاء الراشدين يخشون الحضارة على العرب حتى لا تدمر نشاطهم ومبادرتهم، ولهذا منعوهم من تأليف الكتب لأن علومهم في أيام الإسلام كانت تقتصر على القرآن والتفسير. والتفسير. كان لابد من رواية الأحاديث، ولعدم الاختلاف، وسهولة المراجعة والاستشارة من الصحابة والتابعين الموثوق بهم، وذلك لعهدهم الوثيق مع صاحب الشريعة، لكتابة تلك العلوم في زمن انتشار الإسلام. اتسعت الأراضي وتشتت الصحابة في البلاد وظهرت الفتن واختلفت الآراء وازدادت الفتاوى والإحالات إلى الشيوخ واضطروا إلى كتابة الأحاديث والفقه وعلوم القرآن وانشغلوا بأنفسهم. الاستدلال والاجتهاد والاستدلال وتنظيم القواعد والمبادئوترتيب السور والسور أيضا، فوجدوها مقبولة، فقاموا بإلغائها وذكروا حديث أنس بن مالك قوله: حصروا العلم في الكتابة، وقوله: العلم صيد. والكتابة.[١]

وفي الحقيقة "المشكلة أن جورج زيدان قال الحقيقة وكان له توجهين وأظهر أن تحريم تدوين الحديث لم يكن مستمراً بل في فترة زمنية محددة ومن ثم فهو تحرير". بدأت بفكرة التحرير، ومن ناحية أخرى، استندت الحكومة الإسلامية على القرآن والحديث النبوي في بدايتها، بحيث يمكن أن تكون مدونة خاصة للناس وليس لها سعة. وقد ثبت ذلك على لسان جورج زيدان في كتاب التمدن الإسلامي. يدعي إدوارد براون أن القرن الأول الهجري كان مليئًا بالحماس العلمي للمسلمين، ولم يؤلفوا لهم كتابًا، لكنهم نقلوا معلوماتهم مع الحديث السابق المحفوظ وراءه، والقرآن الكريم هو النثر الوحيد الذي كان مكتوب بينهم، وقد حفظ بصيغة مكتوبة، فيقول: إذا كانت المعرفة في القرن الأول الهجري نالتها الأسفار والرحلات التي ذهبت للبحث عنها، وكان لكل رحلة سبب في المرحلة الأولى. والأسباب حسب مقتضيات الموقف وظروفه إلا أن الرحلة استدعت العلم الراتب المستمر وحتى أنه تحول إلى نوع من الجنون والحب السخيف، واستدلوا في رحلاتهم بأمثال هذا الحديث: من يطلب العلم يهديه الله إلى الجنة، وهذا مستحيل. كان عبدًا في مصر، وعندما أطلق سراحه لم يغادر حتى طلب شيئًا. الحجاز والعراق وسوريا على أمل أن يجد الحديث الصحيح في قسمة الغنائم.[٢]

وإذا كان هناك كتاب يشير إلى أن جورج زيدان قد بالغ في رأيه وكان ذلك موضع خلاف، وأوضح الباحث رأيه، وبعده ولنا هناك الكثير من الأدلة على هذا الأمر. وثائق ووثائق ومترجم كتاب براون، في هامش ترجمة كتاب (أعمال الشيعة الإمامية في العلوم الإسلامية)، نقل العلامة الراحل شيخ الإسلام الزنجاني بعض العبارات في تفنيد هذا المقال. النظرية والدليل ضدها".[٣]

كما أن عدم صحة هذه النظرية قد أثبته الراحل آية الله السيد حسن صدر رضي الله عنه في كتابه القيم "أساسيات العلوم الإسلامية الشيعية".[٤]

٢- "جورجي زيدان، تحدث المؤلف عن عوامل تطور الإسلام وتطور العلم بين المسلمين، وأن العرب المسلمين لم يمنعوا هذا التطور ولم يكونوا متعصبين في إنكاره، بل كان لديهم علوم متنوعة ومتنوعة. تؤكد حِرف وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها جذبت انتباه المسلمين للاستفادة من المعرفة والحكمة في أي مكان وفي يد أحد.)،[٥] يقول أمير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة: (الحكمة الضالة مؤمن).[٦]

ويمكن القول: إن هذه الروايات هي التي وفرت الأساس لنظرة واسعة وشاملة، وعدم تسامح المسلمين في تلقي العلم والعلم من غير المسلمين، والذين ينالون منه ولا يهتمون به، بل ينظرون إليه. هم أنفسهم ورثة الكتاب. ورأوا الحكمة وأصحابها الرئيسيين في العالم، كما تعلموا من قائدهم العظيم الرسول الكريم، لكنهم رأوا الحكمة في الآخرين.

ناقش جورجي زيدان في هذا المقال فكرة التقدم والتطور بين المسلمين العرب وقال: (أحد العوامل المؤثرة في سرعة نضج العلم في عصر النهضة العباسية وكثرة الترجمات في تلك "الفترة القصيرة". من الدين، هم النحل ونسبهم، والنوبة، وغيرهم بالمغفرة والشرف والإحسان، ومن بينهم المسيحيون واليهود والصابئة والسامريون والمجوس، لذلك عاملهم الخلفاء جميعًا. نموذجا للاعتدال والحرية.. كن نموذجا للحكام في كل الأعمار.[٧]

في هذا الحديث لم يتوقف جورج زيدان عند باب واحد وهو الجانب التنظيري، بل يؤكدها بالأدلة، ومنها قصة تأبين سيد شريف الرازي لأبي إسحاق صبي.: ولم يمنعه شرفه في الإسلام من هذا الرثاء، ويدل ذلك على أن التعصب أو التساهل إنما يكون مصدرهما من صاحب الامر والنهي فإذا كان الأمير معتدلا أو متعصبا كانت رعيته مثله، ولذلك فقد كان التساهل في عصر النهضة العباسية شاملا على الخصوص الخلفاء وأهل الوجاهة والعلم ولم يكن العالم المسلم يستنكف أن يأخذ العلم عن نصراني حتى الفارابي الفيلسوف الكبير فقد أخذ بعض علمه عن أحد نصاري نجران.[٨]

ورغم وجود من يعتبر راي جرجي زيدان إن الشريف الرضي أخذ علمه من غيره، وهذا لا يقدح، وكذا إن حضر مجالس الخلفاء، والدكتور زرين كوب في كتابه يعدّ روح التسامح وعدم التعصّب في المسلمين عاملا مهما في سرعة تقدم المسلمين.[٩]

٣- تناول جرجي زيدان تاريخ الأمم والملوك وقسم عصر الاسلام إلى ثلاثة أقسام، وتناول حكم وسياسة الخلفاء، كما أطلق عليهم بالراشدين فمدحهم، ولم يتعرض لهم بسوء وبين الاحكام التي قاموا بها في أثناء حكمهم، فقال: "ومع ذلك، فإن سياسة الراشدين بشكل عام ليست شيئًا متوافقًا مع طبيعة التمدن أو تتطلبه سياسة الملك، بل هي خلافة دينية نجحت في الرجال الذين نادرًا ما يجتمعون في عصر ما. أهل المعرفة في التخطيط الحضري، لا نعتبر هذه السياسة مناسبة لإدارة الممالك في عصور غريبة أخرى، ولم يكن تحويل تلك الخلافة الدينية إلى ملك سياسي "ضروريًا".[١٠]

رغم إنّ جرجي زيدان في معرض كلامه، قال إنّهم اهتموا بأمور تناسب عصرهم، وهذا صحيح، فلم تكن الحياة في ذلك الوقت مهيأة للعمران والبناء، لبساطة الحياة، ومدح الرجل الذين داروا ملف الخلافة التي اطلق عليها هذه التسمية وهي محل خلاف ونقاش بين فرق المسلمين.

٤- ذكر الكاتب جرجي زيدان شخصيات واعطاها حقها في ما فعلته من أفعال، وخاصة فيمن أدعى الخلافة، وذكر نموذجًا لهم، وهو ابن الزبير.

فيظهر لنا الشخصيات التي تلعب دور الشخصيات وتظهر آثارها السلبية وخلاصة القصة أن ابن الزبير قد ادعى الخليفة وبالتالي الحرمين الشريفين وملك العراق كاد أن يغزو بلاد الشام ، وأهله. نمت العلاقات خارج نطاق الزواج ، وانقلب عليه الأمويون في بلاد الشام. ولجأ ابن الزبير إلى مكة فنصب الحجاج المنجنيق على الزيادات التي أضافها ابن الزبير. يعرف أي شخص لديه القليل من المعرفة بالتاريخ أن الحجاج أراد فقط أن يقاتل ابن الزبير ، ومنذ أن كان في الكعبة ، كان عليه أن ينصب مقلاع على الكعبة ، لكنه تجنب رمي الكعبة

وبدلاً من ذلك ألقى وجهها إلى زيادة بن الزبير.

وكذلك اتجاه هذه الشخصيات نحو الاستهانة بالقرآن والحرمين، ثم ذكر أن عبد الملك قال للقرآن: هذا فراق بيني وبينك. وأنه أباح للحجاج ضرب الكعبة بالمنجنيق وهدم الكعبة وإيقاد النيران بين أستارها، فالناظر في عبارته يتوهم بل يستيقن أن عبد الملك تفرغ من بدء الأمر للاستهانة بالدين والقرآن والحرمين وجعل الاستهانة نصب عينه ومرمى غايته، وقتل ابن الزبير كان إما لأنه دافع عن مكة أو لكونه أيضًا جنس الاستهانة بالحرم، أمّا تفصيل الواقعة وتعيين بادئ الظلم فهو أن ابن الزبير لما استولى على الحرمين أخرج بني أمية من المدينة فخرج مروان وابنه عبد الملك وهو عليل مجدر فاستولى على الشام، وصدرت من ابن الزبير أفعال نقموا عليه لأجلها فمنها أنه تحامل على بني هاشم وأظهر لهم العداوة والبغضاء.[١١]

حتى إنه ترك الصلاة على النبي في الخطبة ولما سألوه عن هذا قال: إن للنبي أهل سوء يرفعون رءوسهم إذا سمعوا به،[١٢] ومنها أنه هدم الكعبة ومع أن هدمها لم يكن إلا لرمتها وإصلاحها ولكن لم يكن هذا مألوفًا للناس، ولذلك تحرز النبي (صلى الله عليه واله وسلم) عن إدخال الحطيم في الكعبة فاتخذ الحجاج هذه الأمور وسيلة لإغراء الناس على ابن الزبير. ولعل ابن الزبير قد اضطر إلى فعل هذه الأفعال ، لكن في ظل ظروف العدالة نكافئ كل إنسان حقه. من هنا لم يكن عبد الملك يريد الحط من الكعبة والإضرار بشرفه ، لكنه اضطر لقتال ابن الزبير ، لذا فإن ما حدث كان عرضيًا وغير مقصود بشكل خاص..[١٣]

وما ذكره المؤلف هو استنادا على كتب التاريخ ولا يرى الباحث ضير فيما ذهب إليه، بل ذكر شخصيات أساءت للإسلام وسفكت الدماء وطمعت في الحكم.

وأمّا من لم يقبل ذلك من جرجي زيدان فهو يدافع عن اتجاه عقائدي ابتغاه، إلاّ أن الملاحظ إنّ الكثير من كتب التاريخ جسدت هذه الوقائع مع فارق قليل، أمّا الاتجاه لهذه الشخصيات فهو سلبي ولا يختلف فيه العقلاء.

٥- تناول المؤلف سياسة ملوك مع دولهم كما في حكم بني أمية الذي تناوله بالكثير من الاحداث التي وقعت في التاريخ، فقال جرجي زيدان في ذلك: " حتى في زمن معاوية أرسل بصران عرتا وأرسل معه جيشًا ويقولون إنه ("أي معاوية) أمرهم بشن حملة في الأرض وقتل كل من وجده من شيعة علي. لا تفتح يدك للنساء والأطفال".[١٤]

٦- تناول جرجي زيدان تاريخ دولة بني العباس فقال: " إن تقدم العمران في الدولة في عهد العباسيين ليس مفاجئًا، لأن العدالة تقوي دعائم الأمن، وإذا كان للناس الأمن في حياتهم وحقوقهم، فسوف يكرسون أنفسهم للعمل على جعل البلاد مزدهرة وازدهار شعبها. كن غنيا وستزيد ضرائبها".[١٥]

والمدح الحاصل من قبل جرجي زيدان مختصاً بالأمن والعمران، ولم يمدحهم في اغتصاب الملك ولا التعرض إلى جانب الظلم الحاصل عندهم أو الفساد الذي كان في دولتهم، بل كان مدحه مختصًا بباب معين.

وإن كان قد وجد من يجعله قد توهم في ذلك وإنّه أخطا، وهو ليس بصواب، فكل من جعل جرجي زيدان في عمله هذا إنّه عملا مشينًا فقد ذهب بما يوافق معتقده في تقديس هذه الدول وحكمها.

والمثال إنّ سهام النقد قد وجهت على الاصبهاني لأنّه ذم بني العباس إنّه شيعي الهوى، فهم يقدسون الشخصيات وكأنّ الشيعة هم من ذكر الصفات السيئة عن هذه الدولة.[١٦]

٧- نلاحظ إن جرجي زيدان نقل لنا اسماء ومسميات لشخصيات في دولة بني أمية كانوا من الطغاة والجبابرة، وهو بذلك يحسن صنعا في بيان تاريخهم الأسود الذي ملأ بالقتل والدم، ويذم هؤلاء الولاة، وهذا ما ذكره في صفة الحجاج بن يوسف الثقفي في وصفه بسفك الدماء والقتل بقوله وهو يذكر في حديثه عهد عبد الملك بن مروان الحاكم الأموي وهو من نصب الحجاج بن يوسف الثقفي فكيف في أيام عبد الملك بشدته وموته، كم يستغرب معرفة قتل الحجاج وعدد من قتلوهم بصبر وإن كانوا كذلك. ١٢٠٠٠٠".[١٧]

ولعل جورج زيدان سيثبت أن هذه السياسة التي هي سياسة القهر هي ما استخدمه الأمويون في ترسيخ سلطتهم، وهذا جيد في شرح سياسة الحكومة في ترسيخ سلطتهم، ومن خلال القمع والقتل ما يقول..: "وهذه السياسة (أي السياسة القاتلة) جعلتها مفيدة في دعم سلطتها (قال): تقليد الملوك من بعدهم أصبحوا بني عباس وغيرهم، وأنت تعلم أن المؤلف يبرئ العباسي". ساحة القهر والموت فهل هذا تناقض في الوعد أم لأنه لا يعرف نية الربح والخسارة؟ مطوية ومخبأة في ضغينة".[١٨]

٨- توقف للكاتب جرجي زيدان وقفة جلبت لنا الفساد الإداري والسياسي لبعض العمال في المناطق ومحافظي المناطق، مما يثبت حالة في العصر الذي أطلق عليه البعض العصر الإسلامي. تقول طائفة: هذا هو شعبيتها وصدقتها.[١٩]

وما قصده في ذلك إنّ أموال الخراج لا تصل إلى خزينة الدولة كما في عددها، بل إنّ صاحب الخراج والجابي يكون له حصة منها، فهو يبين حالة الفساد المتفشية في الدولة أنذاك.

وكذلك له وصف أخر في الحديث الذي نقله بن أبو يوسف القاضي وهارون أحد ملوك بني العباس وما يفعله الجابي بقوله: " علمت أنه قد يكون هناك مجموعة حول العامل أو المحافظ الذي يحترمه وبعضهم لديه أدوات له ليست صالحة ولا صالحة ويطلب مساعدتهم ويوجههم في طريقه بطيئًا. أو من مال الناس، ثم يأخذونهم جميعًا كما سمعت من الإساءة والظلم والتعدي... ويضعون العشارين في الشمس ويضربونهم بقوة، ويعلقون البرطمانات عليهم. وربطهم بما يمنعهم من الصلاة، وهذا شيء عظيم عند الله وقبيح في الإسلام.[٢٠]

ومضى في شرح قصة ابتزاز عمال المدينة تأكيدا على فساد وهيمنة الحكومة وعدم قدرة السياسيين على إدارة شؤون الناس وقال: "وكان العمال لا يرون حرجًا في ابتزاز الأموال من أهل البلاد التي فتحوها عَنوة لاعتقادهم أنها فيء لهم كما تقدم".[٢١]

وإشارته بلفظ (كما تقدم) ما وجد في جزء اخر بقوله: " ومن نتائج عدم تسامح الأمويين مع العرب وازدراءهم للأمم الأخرى أن شعوب البلدان التي احتلوها وما كان لهم من رزق حلال كان دليلًا على ذلك على لسان سعيد بن آل. -أس والي. من العراق: "الأسود ما هو إلا حديقة". قال عمرو: لست كنز لنا.[٢٢]

٩- نقل بعض الحالات التي يمكن أن تحصل في المجتمع الاسلامي، وهو اتخاذ بعض الناس الحيلة والمكر للهروب من مسألة ما بفعل شيء اخر، كما في الموافقة في دخول الاسلام من أجل الهروب من دفع الجزية التي فرضت على غير المسلمين، وهذا أمر قد حصل من اشخاص معينين، فنقل لنا الجرجاني ذلك فقال حاول العمال جباية الأموال بأي وسيلة كانت مصادرها الجزية والضرائب والزكاة والصدقة والعشر، وكان أهمها في أيام الإسلام الأولى الجزية لكثرة الذمة. لذلك كان العمال الأمويون صارمين في تحصيلهم، فدخلوا الإسلام، لكن هذا لم يكن لإنقاذهم منه، لأن العمال كانوا أعداء إسلامهم، حيلة للهروب من الخراج، وليس رغبة الإسلام بعد. اعتنقوا الإسلام وطالبوا بالخراج، وكان أول من فعل ذلك هو حجاج بن يوسف، وحذو حذوه عمال أمويون آخرون في أفريقيا وخراسان وعبر النهر. لم يفعل الأمويون شيئًا سوى قمع العمال بالمطالبة بالجزية بعد اعتناقهم الإسلام لمنعهم من الإسلام.[٢٣]

يجب أن تعلم أن الدجاجة مجرد موقف في الجيش ، ومن يضحى ببيضة الملك بنفسه لا يهتم. الجيش ومساعدته. كما ذكر ابن الأثير ، أول من أصدر الجزية على أنها خسارة كسرى آنو شيروان وقال إنها الهدر الذي تبعه عمر بن الخطاب. ونالوا الجزية وأبرأ عمر بن الخطاب النصارى الذين غمروهم بالجزية وأعطوهم صدقات فقيرة. إجمالاً ، لم تكن الجزية في الأصل شيئًا بين الكفر والإسلام ، ولكن في الغالب كان أهل هذا البلد من المسيحيين ، وكان السحرة واليهود هم أصحاب الأراضي الصالحة للزراعة والمحاصيل وعمال البلاط ، الذين كانوا غير راضٍ. لأنهم يخاطرون بنفسه ويذهبون إلى الحرب ، لذلك يُطلب منهم دفع الجزية ، لا يمكن للمسلمين الانسحاب من الحرب التي أجبرها على الدفاع عن الأراضي الإسلامية طواعية أو تحت الإكراه - أصبحت الجزية هي الخط الفاصل بين الأعلى والأدنى ، ثم بين بين المسلمين وغير المسلمين..

اعتاد بعض العمال على دفع الجزية لمن كانوا حديثي العهد بالإسلام عندما كان الشيء غير مقسم بالكامل وكان هناك مجال للاجتهاد.

ومع ذلك ، لم يتم التعرف على هذه النقطة خلال الكسوف الأموي ، وتم إثباتها عدة مرات فقط من خلال عمليات التفتيش والتحقيقات ، وكذلك النظر والعمل الجاد في البحث والتنقيب. لن تنجو. إما أن الدولة كانت ضد العمال ، أو وصلت إلى الخليفة أن وظيفته مرفوضة. عندما كتب الحجاج إلى البصرة ليعيدوا المسلمين من أهل القرية إلى ديارهم ولإحترامهم ، هدير القراء وهم يصرخون على عبد الرحمن البرن وسط صيحات أهالي القرية ، أقسم العشاؤ الولاء مشمئزين. من أعمال الحجاج ، ونفوا ذلك ، كما يوضح كل تاريخ ابن. وبالمثل ، عندما اتبع الجراح الحكمي ممارسة الحجاج ، كتب إليه عمر بن عبد العزيز يأمره بالتخلي عن الجزية ، وهو حدث في تاريخ كامل ذكره أيضًا ، عندما فعل مسلمو يزد بن أبي في إفريقيا ، خانه الناس وقتلوه وكتبوا للخليفة يزد بن عبدالملك فكتب لهم يقول لا أنصح يزيد يزيد بالعمل ، والقصة مذكورة كاملة في حدث عام ، وما حدث في النهاية كان ما العشرس فعل في خراسان مما خلف ثورة.

انضم العرب إلى الثوار وساعدوهم. وأما خليفة بني أمية فلم يكن لدى أي منهم مثل هذا الدليل ، لكن عبد الملك أراد أن يشيد بمن يمارس الإسلام ، فكلمه ابن هجرة وذهب. القصة مفصلة في المقريزي.[٢٤]

١٠- نقل جرجي زيدان حالة الاستهانة بالقرآن والحرمين من قبل بعض الولاة والامراء في دولة بني أمية قال

المؤلف تحت هذا العنوان: " أما عبد الملك فقد رأى صعوبة فطلب تجاوزه بالقوة والعنف حتى لو كان ذلك ضد الدين. لأنه منذ زمن الخلافة، قال إن الدين لا يُقدَّر حقه. وذكروا أنهم لما أتوا إليه بخبر الخلافة كان جالسًا مع القرآن في حجره، فأغلقه وقال: هذا آخر عهد معك وهذا هو الفراق بيني وبينك. بعد ذلك لا غرابة إذا سمح لعامله حجاج بضرب الكعبة بمنجنيق وقتل ابن الزبير وتعليق رأسه بيده داخل الكعبة. وهناك قتلوا الناس ثلاث مرات ودمروا الكعبة التي هي بيت الله معهم، وأشعلوا النار بين حجارتها وستائرها.[٢٥]

١١- تناول جرجي زيدان في كتابة تاريخ التمدن الاسلامي حقيقة الذي وصفوا باسم الخلافة زورا وبهتاناً وكيف يتصرفون بأموال المسلمين ومقدرات شعوبهم بقوله: " لم يقم العمال الأمويون دائمًا بهذه الأشياء بمفردهم، لكنهم غالبًا ما فعلوا هذه الأشياء بناءً على أوامر خلفائهم، كما ترون من كتابات معاوية إلى وردان.[٢٦]

دافع البعض عن معاوية ووصفه بأنه تقوى وإيمان ، بينما اختلف يورجي زيدان مع كلامه..

فعلق على رأي جرج يزيدان واورد شيئاً من كلامه بقول جرجي زيدان: " لم ينقذهم اعتناق الإسلام من هذا، فقام بعضهم بالرهبنة. لأن الرهبان لا يشيدون بهم. أدرك العمال الغرض من هذا العمل وتركوا التكريم للرهبان. وكان أول من فعل ذلك عبد العزيز بن مروان أمير مصر، الذي أمر بإحصاء الرهبان ووضع دينار واحد على كل راهب".[٢٧]

١٢- ومن الحقائق التي تعد من جانب قوة في منهجه، هو عندما ذكر آل أمية بين مجالس الشعر لكي تقضي على ذهاب الناس عنهم وانصرافه، فقال بعد ما ذكر رغبة بني أمية في الشعر وتنشيطهم للناس تحت عنوان (الشعر وبنو أمية) يُعقل أنهم فعلوا ذلك من منطلق الرغبة في الأدب وتفعيل أبنائه، لأن الشعر سمة من سمات العرب، والحكومة الأموية عربية بالكامل، لكن الأرجح أنهم فعلوا ذلك لمساعدتهم في السابق. خذهم. لغة الشعراء في مقاومة أهل البيت".[٢٨]

فبينما يأخذ بعض النقاد هذا التحيز بعين الاعتبار ، ومن الأفضل بينهم التركيز على إحياء الشعر ، نقول إن ما ينقله حقيقة خالصة ، فيقول المنكرون بما يقوله لأنه لا يجد طريقة لإنكار أي شيء. . روج الأمويون للسوق الأدبي من أيديهم ، ورفعوا منارة الشعر والباحث الذي تبنى عبد الناصر بالعربية ، وخدعوه بإعطاء الشاعر دفعة من الصلات لإظهار أن لديهم دوافع سياسية للقيام بذلك..

١٣_ تناول في سيرة حكم بني العباس كيف استمالوا الفقهاء وشاركوا في نشر مذاهب اخرى، بقصد عدم الالتفات إلى منهج أهل البيت، وهو من الحقائق التي أثبتها جرجي زيدان في تاريخ الملوك، فقال: وذكر في مناقشتنا الفقهية أن منصور أيد أهل الرأي والقياس وأتى بأبي حنيفة إلى بغداد وأعطاه القوة في هذا العمل.[٢٩]

وإن كان البعض لم يقبل بهذه النتيجة الحقيقية بل حاول تزويقها من جانب اخر وهو الاهتمام بالعلم والعلماء ليمجد هذا العصر، ويحاول ان يجعل الحادثة هي مقارنة بين الرأي والقياس ولم يأخذها من جانب أخر، وبين جرجي زيدان استمرار الحالة إلى أولاد هارون بقوله: "عندما وصلت الخلافة إلى مأمون، بدأ يدافع مع أتباعه وأطلق تصريحات لم يتمكن الفقهاء من النطق بها خوفًا من الغضب، وقالوا عمومًا أن القرآن مخلوق. هذا يعني أنه لن يتم الكشف عنها".[٣٠]

ووقف الباحث وقفة المتأمل عند أفكار جرجي زيدان، وبين بعض الموارد التي لا بد من الوقوف عندها، سردنا كل ما قال المؤلف عن جور بني أمية وعمالهم واستئثارهم بالأموال وإسرافهم في استلابها وبينا ما في كل قول من التحريف والتدليس وتغيير المعنى والخيانة في النقل وصرف العبارة عن وجهها لطال الكلام واحتجنا إلى عمل كتاب منفرد بنفسه؛ فلأجل ذلك اقتصرنا على كشف بعض دسائسه مع أنه قلّ من كل وغَيْض من فيض.

في التاريخ الحضاري للإسلام ، من الضروري توضيح ما إذا كانت المبادئ التوجيهية للسياسة تقوم على الاستبداد والظلم أو على العدل والإنصاف. نعم ، الأمويون ليسوا على قدم المساواة مع الخلفاء الأرثوذكس ، فهذا ليس عارًا عليهم ولا يحط من مكانتهم ، لأن تحقيق منزلة المتدينين ومتابعتهم أمر خارج عن العدل. مدى الجنس البشري ، دون جشع أي إنسان ، ولا أمل في الاجتهاد ، إلا التوازن والتبعية بين الأمويين والعباسيين ، لكنهم هم الملوك والمحسنين والمسيئين فيهم والعدل والظلم. ، النساك والفاسقون ، الصامدون والحمقى ، ولكن أعدلهم ، الأكثر نموذجية ، والأكثر شقاوة ، والأكثر إدانة ، والذين ، في مرحلة لا يستطيعون الهروب منها ، يشبعون فخ التي لا يتكلمون بها ، العائق هو عدم القول - إذا أصر المؤلف على الجدية العادلة ، وإعطاء كل فرد نصيبه ، وإعطاء الجميع حق الراحة والراحة ، لكنه مال لشخص واحد ، فيثني عليه ويهين آخر ، فيحتقره ويهينه بشكل استثنائي ، ثم لا يبتعد عن أركان الكتاب في المديح والإدانة ، أي يسب العرب ويهينهم لأنه يشتم الأمويين ؛ لأنهم عرب طاهرون ، ويمدح أبا ليس لأنهم هم. هم عرب ، ولا لأنهم من ذرية هاشم أو من أقارب الرسول صلى الله

عليه وآله وسلم ، بل بلادهم دولة أجنبية ، وقد سبق ذكر نصها.

٣-٢. المبحث الثاني: نقاط الضعف في منهج جرجي زيدان:

نلاحظ إنّ المنهج الذي اتبعه جرجي زيدان يعتمد على كتب التاريخ في نقل الحقائق، وإن كان هو منتقيا لبعض الكتب دون بعض ولكن لا يخفى على الباحث إنّه لا يمكن أن يدلس بالحقائق بل هنالك حقائق ذكرتها كتب التاريخ والرواية ووصلت إلينا، فإذا ما خالفها جرجي زيدان فهو تضعيف للمنهج الذي اتبعه في نقلها، ومن موارد الضعف في منهجه:

١- تعرض إلى تاريخ دولة بني العباس، بل وجدنا هنا متحاملا وهو ينسب هذه الدولة بكيانها بكونها فارسية، قد يكون بعض السنوات في عمر دولة بني العباس قد تدخلت بها الدولة الفارسية ولكن لا يعني هذا كون التأثير باقيا ومستمرًا، وهذا اجحاف من قبل المؤلف، فقال في هذا الموضع: دعونا نسمي هذه الحقبة بالفارسية مع أنها عصر الدولة العباسية لأنها عربية من حيث خلفائها ولغتها ودينها، وهي فارسية في السياسة والإدارة لأنها فارسية. أيدوها ودعموها، ثم نظموا حكومتها وأداروا شؤونها من وزرائها وأمرائها وأمناءها وحجابها.[٣١]

ثم يشير في أكثر من مكان إلى أن البلد العربي الساذج هو بلد الأمويين فقال: "وجملة القول أن الدولة الأموية دولة عربية".[٣٢]

وكذلك في موضع أخر قال: في زمن الأمويين، كان العرب لا يزالون بدائيين وعنيدين، وأرسل خلفاؤهم أطفالهم إلى الصحراء لإتقان اللغة وتعلم طرق وعادات البدو.[٣٣]

وهنا يظهر منهج الضعف في حديثه وروايته، وعندما أثبت أن خلافة الراشدين لا تتوافق مع النظام الطبيعي وأن حكومة بني عباس حكومة وما تبقى منها. كان الصرف الحكومة الأموية، فبدأ في سرد نواقص الأمويين تحت عناوين مستقلة، كالتغاضي عن الدين وأهله، بما في ذلك الاستهانة بالدين وأهله، بما في ذلك القرآن والحرمين الشريفين، بما في ذلك الموتى.. والقسوة، بما في ذلك قتل الأطفال واكتناز الرؤوس. وهذه الألقاب في أعمال التزوير والتزوير والتشويه والتشويه جاءت بما تجاوز الحد وتركت خارج مرحلة التقييم.

٢- ناقش المؤلف الشخصيات وأثنى عليها مع كثير من الناس ، هذا هو الواقع المتناقض ، لكنه منحهم الثقة للاعتماد عليهم. كما يقول في وهب بن منبية: "كان لدى العرب ثقة كبيرة في له.... فكانت كتب التفسير في القرون الأولى محشوة بالأخبار وفيها الغث والسمين مما نقل إليها من الأديان الأخرى".[٣٤]

ووقع هنا موقع التناقض بقوله: "فنشأ في اعتقادهم أنه لا ينبغي أن يسود غير العرب ولا يتلى غير القرآن، فرَسَخ في الأذهان أنه لا ينبغي أن يُنظر في كتاب غير القرآن، فتوطدت العزائم على الاكتفاء به (أي القرآن) عن كل كتاب سواه ومحو ما كان قبله من كتب العلم".[٣٥]

ويقول في مكان أخر: "إن كتب التفسير في القرون الأولى محشوة بالأخبار.... مما نقل إليها من الأديان الأخرى، وإنه كان للعرب ثقة كبرى في وهب بن منبه، وإن كتب التفسير امتلأت من منقولات أهل الكتاب، فلو كان أهل القرون الأولى يبغضون ما سوى القرآن ويمحون ما كان قبله من العلم كما يدعيه المؤلف فمن روى الإسرائيليات وأقاصيص التلمود والتوراة وحشاها في التفسير".[٣٦]

وفيه يقول الباحث: كبار الصحابة وأتباع التابعين الذين اهتموا كثيرا بالتوراة وغيرها من الكتب المقدسة، ومنهم أبي هريرة الذي كان من أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، قطعت. من بين التقاليد، لم يدينه أحد بسبب كثرة السرد - كان مغرمًا جدًا بقراءة ودراسة التوراة. عن أبي رافع عن أبي هريرة أنه لقي كعبًا وهو حبر لليهود فجعل يحدثه ويسأله فقال كعب: "ما رأيت أحدًا لم يقرأ التوراة أعلم بما فيها من أبي هريرة".[٣٧]

ومن كتب الأحاديث المنسوبة إليه في مدحه عبد الله بن عمرو بن العاص، قال الذهبي في طبقة الحافظ: أهل الكتاب ومدمنوا على النظر إليه ورأوا فيه العجائب.[٣٨]

ومن التاريخ الذي نقلته الكتب ولم يكن موضع استحسان وكان موضع النقد، منهم عبد الله بن سلام حليف الأنصار أسلم وقت مقدم النبي وفيه ورد قوله تعالى: { "وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الكِتَابِ" }،[٣٩] مما يعني أن هناك تدليس في كتب الرواية والأحاديث ، ما يمر عليه الذهبي بعد ذكر فضائله وكونه عالما لرجل الكتاب ، وهو رواية بسلسلة الرواة ، الذي نقله إلى عبد الله بن سلام هو. جاء النبي صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.فقال: "إني قرأت القرآن والتوراة فقال: اقرأ هذا ليلة وهذا ليلة، فهذا إن صح ففي الرخصة في تكرير التوراة وتدبرها، ومنهم كعب الأحبار كان من كبار أهل الكتاب، أسلم في زمن أبي بكر، قال الذهبي: (قدم من اليمن في دولة أمير المؤمنين عمر فأخذ عنه الصحابة وغيرهم وأخذ هو من الكتاب والسنة عن أصحابه) فهذا كأنه تصريح في أن الصحابة أخذوا عنه علم أهل الكتاب".[٤٠]

٣- لا يملك المصدر الحساب الذي يتعامل معه جرجي زيدان ولا بد أن يكون دقيقا وما اقتبسه من البغدادي والقفتي من الناس في القرنين السادس والسابع. أما الكتب القديمة الجديرة بالثقة ، فهذه الرواية لا أثر لها ولا عيون. هذا هو تاريخ الطبري ، اليعقوبي ، المعارف لابن قتيبة ، الرسالة الطويلة للدينوري ، تاريخ غزو الدينوري للبلاد. نبذة مختصرة عن تاريخ البلاذري والبخاري وموثوق ابن حبان وطبقات ابن سعد. يذكر في وزارة المالية ، بالإضافة إلى فتح مصر ، هناك كتب مخصصة لهذا الموضوع مثل مخطط مصر للكندي ، وكشف المملكة لابن شاهين ، و "تاريخ مصر" لعبد الرحمن الصوفي ، "تاريخ مصر". مصر "لابن بركات النحوي ،" تاريخ مصر "لمحمد بن عبد الله ، وأشياء أخرى ذكرها مؤلف كتاب كشف الدنون ، جمعها المقريزي وفهمها. ناهيك عن غزو الإسكندر.

فقال جرجي زيدان في هذا الباب: " ولابد من وجود سبب لعدم ذكر هذه الحادثة في كتب فتح، والرجح أنهم ذكروها، ثم أزيلت بعد نضج الحضارة الإسلامية واحتلال المسلمين بعلمهم. قيمة الكتب".[٤١]

لا تستبعد مثل هذا الكلام من مثل هذا المؤلف! وكيفية تقدير دين المؤرخين الإسلاميين ، وقوة تحقيقاتهم في الأمانة ، والاستقامة التي يكتسبونها من خلال التحريف والتشويه ، والجهل والتخلي عن من يكذب عمدا ويشوه ويخون ويطمس ويشهد بالتجاهل والتجاهل. نبذ البراءة.

٤- قال جرجي زيدان " في كثير من مواضع التاريخ الإسلامي، تناقلت أخبار إحراق مكاتب فارس وغيرها بشكل عام ولخصها كاتب كتاب كشف الدهانون".[٤٢]

وهذا يعتبر نقصًا في الحقيقة وتآكلًا للحقيقة ؛ لأن صاحب الوحي ذكر شيئًا ما ذكره هو نفسه ، دون الاستشهاد بالسرد ، وبدون مرجع ، ودون الاستشهاد بكتاب ، ودون ذكر الراوي أو المؤرخ ، يقول المؤلف: تم الإبلاغ عن حرق مكاتب في أماكن كثيرة في التاريخ الإسلامي ، ولخص مؤلف كتاب كشف الافتراضات ، وأين توجد أماكن كثيرة ، وأين هو الملخص؟ !

أما قول كاتب كشف الدنون فهو مذكور عرضا وتدخلا ، وكذلك قول ابن خلدون وهذه المواقع التي لا تحتاج إلى عناية خاصة واحتياط إضافي ، لذلك عندما أشار ابن خلدون إلى الفتح. عن مصر والإسكندر ، وأراد ذكرها ، لم يقل الرواية على الإطلاق. كما كان ابن خلدون ومؤلف كتاب كشف الدنون من بين شخصيات القرن الثامن. وبعد ذلك ، لا يذكرون من أين حصلوا على هذه الرواية.

٥- يقع المؤلف في الخيال عند وصف المتدينين في ذلك العصر ، الذين اعتقدوا أن هدم الهيكل القديم وإحراق كتب أصحابه كان جهدًا لدعم الدين الجديد..[٤٣]

واعتماد اصحاب الديانات على هذه الطريقة في هدم المعابد القديمة من أجل تأييد الاديان الجديدة فيه لبس ووهم.

٦- ظاهرة حرق الكتب والقرآن في تاريخ الإسلام قامت مجموعة من الأئمة المسلمين بحرق الكتب بأنفسهم ، ثم ذكر بعض الأحداث لدعم ذلك..[٤٤]

هذا المنطق غريب بعض الشيء ، يمكن لأي شخص أن يفعل ما يشاء بممتلكاته الخاصة ، ما سبب حرق كتب الآخرين؟ لا فائدة من هذه التشبيهات الواهية ، ولكن إذا أردنا استكشاف هذه الدراسة من خلال المقارنات والرموز ، فعلينا أن ننظر إلى آثار الخلفاء الأرثوذكس لشعب الذمة ومعابدهم وكنائسهم وجذوعهم وكنوزهم. وذكره القاضي أبو يوسف في كتاب الخراج في رسالته " نجران ومن حوله قرب الله والممتلكات والحياة والأرض والدين والارتداد والشهادة والقبيلة والبيع وكل شيء قد أوكل إلى محمد رسول الله. تحت ايديهم سواء قليلا او كثيرا".[٤٥]

هذا العهد رأس الصحابي ، هو عضو فيه ، هناك قالب ، ستجد أنه في كل عصور الخلفاء الراشدين ، مثل عهود نجران ومصر والشام والجزرة ، هذا الأصل ، أي: حفظ الله وملائكته في أراضيهم ، وكل ما في أيديهم ، صغيرًا كان أم كبيرًا ، بقي على حالته الأصلية ، كما كان عهد العهد المصري.

٧- يقول عمرو بن العاص في قوله: "هذا ما حفظه عمرو بن العاص للمصريين لأنفسهم ودمائهم ومالهم وساعاتهم وأحكامهم وأعدادهم".[٤٦]

والتاريخ وكتبه يبين حالة السلبية التي تمتعت فيها هذه الشخصية، فكان الاولى الاطلاع على المصادر الاخرى لبيان محتوى هذه الشخصية.

وذكر في معجم البلدان رواية بزيادة " أن لهم أرضهم وأموالهم لا يتعرضون في شيء منها".

٨- تناول جرجي زيدان حالة الخوف التي تملكت العرب والمسلمين في جانب التطور فقال: قديما قلنا: كان

خلفاء الراشدين يخافون من حضارة العرب ويمنعونهم من تأليف الكتب، وكان هذا الرأي من الصحابة والتابعين الفاشيين، والتزم بها مجموعة من شيوخهم.[٤٧]

يمضي المؤلف في العديد من الروايات ليثبت أن الخلفاء والصحابة الأرثوذكس حرموا الناس ذات مرة من الكتابة والتأليف ، ولا ننكر أن هذا هو تعليم بعض الصحابة والتابعين ، لكن الذين يأذنون ويأمرون بالكتابة والكتابة هم الأكثر عددًا والأكثر وزنًا والأكثر تأثيرًا. في كتابه جامع بيان العلم باب يثبت ذلك ، ونستشهد بجزء منه قال عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ("العلم مقيد في الكتاب") وعن عبد الملك بن سفيان. عمه الذي سمع عمر بن الخطاب يقول: "حصروا العلم في الكتاب. كتاب وحلف لي أن أبيه كتبه بيده، وقال عن أبي بكر: سمعت من ضاحق يقول: إذا سمعت شيئًا فاكتبه على الحائط، وعلى سعيد بن جبير. الذي كان مع ابن عباس منه، فاسمع الحديث واكتبه بين الرحالة.. صورة منه وعن أبي قلبة قال: الكتاب أغلى علينا من النسيان، وعن أبي مليح قال: ألقوا الكتاب على أعناقنا، فقال الله: هو علمه. مع ربي في كتاب. (طه: ٥٢) وعطاء عن عبد الله بن عمرو قال يا رسول الله أقتيد العلم؟ قال: (قائد العالم) قال عطا: قلت: ما هو قيد العالم؟ قال: والكتاب عن عبد العزيز بن محمد الردي قال: أولاً: كتبه جاهل وابن شهاب، وعن عبد الرحمن بن أبي الزناد في التاريخ. قال أبوه: كنا نكتب ما يجوز وما يحرم، قال سوادة بن حيان: سمعت معاوية بن قرة يقول: من لم يكتب علم فلا تعتبره عالما. يقول محمد بن علي: سمعت خالد بن برخ بغدادي قال: دعوت مالك بن أنس، فقلت: يا أبا عبد الله أفصحني، قال: عليك أن تخاف الله في الخفاء والعلن، وتنصح كل مسلم، وتكتب العلم من أهله، وبالحق. الحسن الذي لم ير في كتاب العلم إشكالية وكان أملي التأويل فكتبه فقال علي العميش: قال: الحسن: عندنا كتب نعتني بها. وقال خليل بن أحمد: ما تكتب، اصنع بيتًا من المال وما في صدرك لقوتك، ومن حم بن أروى على أبيه الذي أحرقت كتبه يوم القيامة. وقال حارة: ليتني كانت لدي كتبي مع أهلي وممتلكاتي، فقال عن سليمان بن موسى: ثلاثة أشخاص يجلسون أمام الدنيا، رجل يأخذ ما يسمعه. هو حطاب ورجل لا يكتب ولا يسمع ما قيل له: رفيق الدنيا والرجل الذي ينتهي وهو خيرهم وهذا هو العالم" .[٤٨]

٩- جرجي زيدان يتعامل مع الروايات ويعتمد عليها في انتقاداته ويجعلها ذات مصداقية ومنها قضية الضغط على أهل الذمة عند نشر الرواية تحت سلطة عمر بن الخطاب الذي ينشر الطرطوسي في سراج الملك (طرطوسي) ، واصفًا حالة من التوتر على أهل الذمة ، تلاه اعتذار عمر عن ميل كريستيان الشام إلى قيصر الروم ، وهو شخص مطلع على التاريخ ، وجد أن الطرطوسي لم يكن من تلك الشخصيات التاريخية ، وكتابه هو كتاب الأدب والسياسة ، وليس كتاب تاريخ ، فهو أحد شخصيات القرن السادس. مخفي عن المؤلف ، لكنه يبتعد عن كل هذا حسب هواه ويصر على رواية ضعيفة تتناقض مع الرواية الحقيقية المذكورة وسلسلة نقلها وشخصياتها، فقال وهو يصف ذلك: فلما رأى أهل الذمة ولاء المسلمين لهم وحسن الخلق بينهم تشددوا على أعداء المسلمين وساعدوا المسلمين على أعدائهم، فأرسل أهل كل مدينة رسلهم من بين صانعي السلام.. بينهم وبين المسلمين رجال من قبلهم، وبعد أخبار الرومان وملكهم وما أرادوا، جاء أهل كل مدينة إلى رسلهم وقالوا لهم إن الرومان قد اجتمعوا، فكتب أبو عبيدة رسالة إلى كل واحد منهم. الولاة الذين خلفوه في المدن التي تصالح أهلها، يأمرهم بأن يرد لهم ما أخذ من جباية وضرائب، وكتب لهم يقول لهم: ما رجعنا لكم إلا مالك. لأننا سمعنا أنه جمعنا من بين الحشود وقمت بشرط أن نوقفك ولا يمكننا أن نرد إليك ما أخذناه منك. ولما قالوا هذا لهم وأعادوا الأموال التي أتوا بها منهم، قالوا: أرجعك الله إلينا وينصرك عليهم.[٤٩]

١٠-حديثه عن التفارق الحاصل في حالة التمدن بين العرب والفرس، وهو اسلوب يبتعد عن توافق فكرة المجتمع الواحد فقال في ذلك: والمسلمون هناك كانوا من غير العرب غالبيتهم من الفرس، وهم متحضرين وعلماء، فاستخدموا القياس العقلاني لاستخراج الفقه من القرآن والحديث، فكانوا يختلفون مع أهل المدينة، لأنهم كانوا صارمين للغاية مع التقاليد.[٥٠]

أما الحديث عن هذا التاريخ والتصفيق له ، فقد فقدنا اليوم من يحمل العبء في ديننا. ولو تحدث عن أي منهم كان في حيرة من أمره ، وإليك بعض الأمثلة ، فقال: هذا الرجل يعتبر استخدام المقارنات والآراء من مبتكري الفرس ، وإن سمي الرجل الأول بهذا الاسم. إنها ربيع الراعي. مالك والشافعي وأبو يوسف والإمام أحمد رضي الله عنهم جميعًا مقارنات ، حتى لو كانوا عربًا في الدم والوطن والأدوات ، بين صاحب الرأي والمؤلف. من الحديث الفرق ليس استخدام القياس، ثم قال المؤلف ("فكان من جملة مساعي المنصور في تصغير أمر المدينة وفقهائها وخصوصًا مالك بعد أن أفتى بخلع بيعته، وأنه نصر فقهاء العراق القائلين بالقياس وكان كبيرهم يومئذ أبا حنيفة النعمان في الكوفة فاستقدمه المنصور إلى بغداد وأكرمه وعزز مذهبه".[٥١]

وما نقله كتب الحديث والتاريخ إنّ وكان لأبو حنيفة مكانة أعلى من مالك مع منصور، لأن أبو حنيفة كان معجباً بإبراهيم الذي كان ضد المنصور وأصدر فتوى لنصرة إبراهيم، فأراد منصور التآمر عليه. فاستدعاه واقترح عليه الحكم، فأمر الإمام مالك واختلف في الروايات الصحيحة، وعن محمد بن عمر قال: سمعت عن مالك بن أنس، قال: عند أبي جع. الآن اتصل بي منصور. دخلت إليه وتحدثت معه وسألني فأجبته وقلت: قررت أن أطلب كتبك هذه. وضعتها (بمعنى المتى) وتم نسخها، ثم أرسلت نسخة إلى كل مصر من المدن الإسلامية وأمرتهم بالعمل بما فيها وعدم تجاوزها ووضع شيء آخر. ظهر هذا العلم لأني رأيت أن أصل هذا العلم هو رواية أهل المدينة المنورة وعلومهم.[٥٢]

قال جورج زيدان: "وكان أبو حنيفة لا يحب العرب ولا العربية حتى إنه لم يكن يحسن الإعراب ولا يبالي به".[٥٣]

وقد ذكر المؤلف ابن خلقان في هذا المقال، والحقيقة أن ابن خلقان في تاريخه في ترجمة أبي حنيفة، بعد ذكر فضائله، ذكر أن الداعية البغدادي مدّ عيوب أبي حنيفة، ثم نفى ذلك، فقال: لم يلوموا أبا حنيفة إلا على عدم كونه عربيًا، ثم اعتذر له بشكل ما، وهذا عذر ولا يوجد فيه ما يدل على أن أبا حنيفة لا يحب العرب والعربية، فهو أبو حنيفة. كان من المحامين العباسيين الذين حقدوا على الفرس، ومن الشيعة زيد ابن الإمام زين العابدين وطالبه. حماد تلميذ إبراهيم نخاي، وهم كلهم عرب، ثم أصحابه الذين تبعوه ونشروا فقهه، والذين قرأوه، أي أبو يوسف ومحمد وظفر، كلهم من العرب. من الواضح أن أغنية أبو حنيفة أجنبية، وكم من عجمان لديهم أدب وشخصيات عربية مثل حماد الراوية وغيرها، كانوا يغنون، وهذه كانت طبيعتهم. استنفاد الجهد واكتمال الأداة، فالرجل هنا هو الرجل الذي عرفناه في حقده وكراهيته وتحيزه الخفي تجاه العرب، عادة تشويهه وتثقيفه بسوء التأويل وتحريف الكلام، وهنا قال: فلما وصل الأمر إلى العباسيين وأراد منصور تقليص العرب وزيادة الفرس؛ وبما أنهم من أنصارهم وأهل بلادهم، فقد كان من جهوده في هذا الأمر صرف أنظار المسلمين عن الحرمين الشريفين، فقام ببناء وقطع مبنى يسمى القبة الخضراء ليتمكن الناس من زيارته. الميراث من الحرم الشريف.[٥٤]

وقد نقلت كتب التاريخ عكس ذلك، كما جاء في كلام البلداري: قال: ذكر البلذاري أن أبا جعفر المنصور لما ذكرت انتفاضة محمد بن عبد الله قال: يوم القيامة مكتوب لمصر ". فسخ زواج أهل الحرمين، وكان الإمام مالك في عشق محمد، وحرض الناس على نصرته، وأصدر فتوى بقطع الولاء للمنصور، فخرج محمد ونصرته. وقد سبقه صلى الله عليه وسلم بفتوى الإمام مالك في كسر ميرا، وهي من المدينة المنورة ونزول محمد سبب انقضاء الميرة.[٥٥]

١١- نقل المؤلف جرجي زيدان كلاما، ينقل فيه حالة اتهام اهل الفلسفة بالكفر والالحاد، وهذا قد يكون في قلة من ضعاف العقول، لما في الفلسفة من أهمية ولها باعها بين العلوم الاخرى

فقال"لكن الفلسفة نفسها اتُهم أتباعها بالتجديف، وكان الإسناد إليها مرادفًا للارتباط، وكان هذا شائعًا في بغداد بين عامة الناس حتى في زمن المأمون. ولهذا أطلق عليه البعض أمير الكفرة.[٥٦]

واعتمد المؤلف في قوله على تاريخ اليعقوبي استشهد المؤلف في هذا القول باليعقوبي وهذا نص كلام اليعقوبي في تاريخه: قال اليعقوبي وسافر حرثمة من العراق إلى مرو في سنة (٢٠١ هـ) فقيل: نزل بغير إذن من مأمون ابن إسماعيل الحارثي فقال: السلام عليك يا أمير الكفرة. فأخذه السيوف في مجلس مأمون حتى قتل! وقالوا المنصور: نحن من أنصار حكومتك وكنا نخشى أن يزول هذا الوضع بسبب ترتيب المجوس الذي حدث فيها، كانوا يعرفون الفلسفة ولم يسمعوا بها.[٥٧]

وقال جرجي زيدان: يقول المؤلف: "لكن الإسلام، خاصة في أيامه الأولى، كان أقرب إلى حرية الفكر والتعبير، فلا أحد يعارض التعبير عما جاء به، حتى لو خالف رأي الخليفة". في ذلك اليوم كثرت المذاهب وتزايدت أقوال أتباعها في التلاوة والتفسير والفقه وفي كل شيء حتى توصل بعضهم إلى حقيقة أن سورة يوسف ليست من القرآن لأنها من القصص. الذين يقولون الجرده." [٥٨]

وهنا ربما يكون جرجي زيدان قد فاتته بعض المصادر ، فعليه مقارنتها بكتب التاريخ ، إذ أشاد بالإسلام باعتباره أقرب إلى حرية الفكر ، وأدخل فيه أن بعض الطوائف الإسلامية أنكرت ذات مرة أن تكون سورة يوسف من القرآن الكريم. هم أجرده ، ومن هنا توهموا أن العجردة من مذاهب الإسلام ، ونفي أن بعض سور القرآن هي إحدى مذاهب الإسلام ، وإن كانت العجاردة وحماد أجراد والآخران مبنيان على الإلحاد. والبدعة والخروج عن الإسلام المشهور..

١٢- يتجاهله بعض العلم ولا يترك معنًى مهمًا في كتابه "النجوم والذكرى والأساطير والعرافة". الأسطورة ،

يعني: الأسطورة لها علاقة بتأليه النجوم والشذوذ ، والأسطورة هي أسطورة. علمهم الحقيقي هو التاريخ ، وعلم الأنساب ، وفرع منه ، والأدب ، بما في ذلك الشعر والبلاغة ، ومزيج من الحقيقة والخيال. هو دواء وكتب المؤلف في مقال عن مواجهة التقسيم ، وهم يعرفون علوم أخرى لا يتحدث عنها ، مثل الرِّيافة ، والقيافة ، واليافة ، والتشهير ، ونحو ذلك..[٥٩]

وقال جرجي زيدان إنه لم يتم تسجيل أي من هذه العلوم في الصحف والكتب ، ولكن تم استخدامها ونقلها بألسنتهم لأنهم أميون. أما العلوم الإسلامية فهي علوم لغوية ودينية وعقلانية وكونية ، وتحتوي على معظم محاور هذا الكتاب. يذكر المؤلف في المقدمة أن هناك مسلمين أو عرب في كتب الفرنجة..[٦٠]

إذا كان هذا يدل على شيء ، فإنه يدل على مصادرة حقوقهم العلمية ، فبدلاً من الاعتراف بمزاياهم ، يزعم أنهم يقوضون ما ينشرون ، وبعضه عادل ، معترفًا بمزاياهم ، فهم قوائم شرقية يدرسونها ويعرفونها ، ولكن البعض منهم يغالي في مدح العرب ويذكر لهم الفضائل التي لم يرد ذكرها في كتبهم رغم أن الكتب العربية هي مصدر المعرفة التاريخية والإسلامية ، وهو وسيط بين الطرفين ، ولكن لم يخف أنه كان من الصواب أن نجعل الكتب التي لدينا ميزان معرفة باللغة العربية ، لأن معظم كتب أسلافنا ضاعت منا ، وليس لدينا شيء. يعتبر مكتب الفرنجة مليئًا بالقطع الأثرية المفقودة والآثار المفقودة ، ولكن أقل الكتب وأكثرها عديمة الفائدة. نادرًا ما تنصف الدولة مزاياها ، وأصبح من غير المعقول بشكل متزايد منحها ما ليس لها أي ميزة. معرفة الإنسان ومعرفته ، من الشغف حب الغريب ، ويكمن في المبالغة والمبالغة.[٦١]

ونقرأ مقتطفات من كتب مختلفة ونأخذها كشهادات على إيماننا بعدالة المؤلف ، لكننا رأينا بعض المسلمين يتهمونه بالتعصب ، ووصلت شكواهم ضده إلى أكبر معهد علمي إسلامي في مصر ، وهذه الشكوى لا تزيد عن ما كتب إلينا بعض الأكاديميين في دمياط ، وسئلنا ، مثل الردود الأخرى عليه ، اعتقدنا أنه سيكافئ هذا العمل الجاد بذكر أخطائه قبل ذكر فوائد كتابه إنه ليس عدلاً للشخص ، لذلك سرعان ما أوصى به من قبل. مشاهدتها..

١٣- في أحد الأماكن ينكر بعض الحقائق التاريخية البديهية ، وفي مكان آخر يتمسك بإدراك بعض التخمينات والتكهنات والتخيلات والتخيلات التي بنيت في ذهنه.

على سبيل المثال: عندما يريد الحديث عن تقسيم العرب في الأجزاء الوسطى والشمالية من الجزيرة إلى القحطانيين (اليمن) والعدنانيين ، فإنه يميل إلى إنكار هذا التقسيم ، ويرى وجهة نظر غريبة مفادها أنه لا المؤرخون ولا العدنانيون قراء. يعتقد المؤرخون أن هؤلاء العرب كانوا عدنان. لخم ، جودام ، مضهج ، همدان ، مازن ، الأوس وخزرج ، عدنان.

قال: "كل هذه العشائر أو العشائر تعتقد أن نسبها تعود إلى كران بن شيبا.

أي أنهم قحطانية والعرب متفقون عليهم ولكننا نرى أن ذكرهم لا يخلو من استحقاق..[٦٢]

سبق أن رأيتم في الفروق التي ذكرناها بين القحطانية والعدناني ، فكل منهما يتميز باللغة والمجتمع والعادات والدين والأسماء الصحيحة. إذا نظرت إلى ولايات غسان ولخم وكندة ، أرى أنها تنطبق على العدنانية أكثر من (كذا) على القحطانية ، فيما يتعلق باللغة ، لا نرى من كلامهم أنهم يتحدثون لغة الحمير ، لكن المرحلة الثانية من عدناني أو لغة عرب الشمال. دعنا نقول: لقد اقتبسوا لغة الوسيط الذي هاجروا إليه ، لكننا استبعدنا ذلك لأنه عادة عند الاستشهاد بلغة الآخرين ، فإنه ينتقل من ضعيف إلى قوي - إذا كان هؤلاء الأشخاص من هذا البلد يمنيين ، فسيحتفظون بألسنتهم وكل ما لديهم. العادات ، حيث كانت أعلى منزلة من البدو في الشمال. هؤلاء الناس ينظرون إلى اليمنيين ، ويفكرون في أهل الدولة ويعتقدون أنهم ملوك ، تمامًا كما ينظر البدو الأميون إلى الأشخاص المتحضرين بالمعرفة والسلطة. أبعد من ذلك ، اعتاد اليمنيون الكتابة بمسند ، ولم نشاهد الرسالة في أخبارهم أو نجدها في أنقاضهم.

أعلم أن الكحالانيين هم شعب حضاري كما ذكرت في حديث سير علم ، وكيف أصبح الكحالون أهل الحدائق والقصور التي باعوها ونقلوها. إذا كان هذا صحيحًا ، فسيختارون العيش في بلد آخر ، اليمن ، خارج مأرب والمناطق المحيطة بها. لأن السيل دمر فقط جزء صغير من اليمن. لم يحرموا من مكان للعيش فيه كما سكنته قبائل الحضر الأخرى في الماضي ، وظل إخوانهم الحميريون هم أهل الدولة وعمران الذي ازدهر حتى ظهور الإسلام.

يتحدث كهلان عن رحلة بلاد الشام أو العراق والعودة إلى أغنى البدو ، وهو أمر صعب على من يعود إلى الحضارة والازدهار ، ويأخذ ذلك بعين الاعتبار في آلهته ، حيث أنهم من آلهة الشمال العربية. أو العدنانية ، ولا نجد فيها ما يميزها عن هؤلاء الناس. لو كانوا عرباً من اليمن لوجدنا أسماء مثل عشتار أو إيل في آلهةهم ، هذا

ما يقولونه في أسمائهم ، ليس له رائحة سبأ ولا علم معين ، لكنه مثل كل العرب في الشمال. أسماء الناس ، ولا سيما من عاش في ضواحي الشام قبلهم ، كالأنباط وغيرهم ، ومنهم الحارث وثعلبة وجبلة ونعمان ... إلخ.. ولا مانع من ما يذكره العرب في أسماء ملوك الحمير هؤلاء ، حيث تم استبدال معظمهم بأسماء شمالية ، لكننا نعتمد على ذكر أسمائهم الموجودة في الآثار الكتابية. في هذا الصدد ، ربما تكون هذه الدول قد طورت علاقات مع العرب اليمنيين من أجل السعي للاعتزاز بشعب لم يعرفوه ، خاصة بعد أن اقتربوا من الرومان أو الفرس وأصبحوا عمالهم.

هذه النقاط التي ذكرها جرجي زيدان سابقة لأوانها لعدد من الأسباب ، منها:

- أما الاختلافات في اللغة ، سواء في الأصل أو في الفرع ، أما بالنسبة للأصول ، فلا فرق جوهري بينهما ؛ لأن لغات العرب كلها تأتي من أصل واحد ، كما تعترف حضارتهم ، كما هو الحال بالنسبة للفروع ، لا ينفي المرء أن هناك فرقًا بينهما ، حتى في اللغات القبلية التي لا تظهر يتم تجاهلها في كتب اللغة والأدب ، لذلك يمكن أن يساء فهم الحقائق والقصص وتؤدي إلى فقدان الروح ، مثل مالك بن نويرة وقومه. قتلوا في نفس القصة. حتى لو كانت هناك بعض الأعراف اللغوية بين القبائل المختلفة ، مما يجعلها متجانسة

- وأما آثار المسند الشمالي الذي نفاه في ذكر آخر لعرب الصفا ، فقد أخذ هذا اللقب لأهل شبعان في الشمال ، وتحت هذا العنوان يذكر أشياء كثيرة عن الحمير فقال: "الباحثون لا يزالون في المراحل الأولى من بحثهم ".

- أما هجرة القحطانيين من أراضيهم وحدائقهم وقصورهم إلى صحراء قاحلة بلا سبب ، فلم تكن السيول العارية كافية لتفصلهم عن سبأ. حرب أهلية ، أو مجاعة ، أو ضيّقت الأرض عليهم ، فبحثوا عن أمم أخرى من الله ، ولم تكن وجهة رحلتهم هذه الأرض القاحلة ، بل الريف العراقي وضواحي الشام ، والمؤرخون لا ينكرون عظمتهم. دولة في الحلة والأنبار وسوريا وفلسطين. أولاً ، احتلوا كل الأراضي الواقعة بين نهري دجلة والفرات حتى أطلق عليها اسم العراق العربي ، وثانيًا ، احتلوا معظم دول فلسطين وسوريا وحلب ، وهي بلا شك أكثر من أراضيهم. البدو الذين سكنوها ، انسحبوا هناك بعد أن تنافسوا مع أبناء عمومتهم في الشمال ، على الرغم من حكمهم النائي الخصب في اليمن. بقدر ما يكفي المؤرخون أن يذكروا حدث السيل ، فهذه هي الفانتازيا المبهمة لتعليقهم الذي يذكر قصة السيل في القرآن الكريم ، بقوله تعالى.: (("وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ"))،[٦٣] المعنى الظاهري لهذه الآية هو أن التمزقات كانت بسبب خطأهم ، وأن القمع جاء من أسباب عدوانية عديدة ، وليست أسباب خارجية مفاجئة لا علاقة لها بها ، مثل انفجار سد.

- أما الادعاء بأنهم متحدون بين الآلهة ، فنحن لا نعترف بأنهم كلهم عدنانيون ، لكنهم خليط من كل الأديان. يعبد العديد من العدنانيين الشمس والقمر والكواكب ، وهم ينتمون إلى الجنوب ، تمامًا كما تنتمي اليهودية والمسيحية إلى الجنوب ، وتنتمي اليهودية والمسيحية لدين الشمال.

- حدث توافق أسمائهم ، وهو طبيعة الحي والبيئة وتراثهم في كل شيء ، لأنه بعد توقف الحكم العربي والتركي ، يطلق الأقباط الآن على أنفسهم أسماء عربية وتركية ، كما يسمي الأتراك أنفسهم بـ الأسماء العربية رغم أنها حكام العرب بينما يسمي السوريون أنفسهم بالأسماء الإنجليزية والفرنسية ، إلا أن المؤرخ نفى وجود عدنان في أكثر من نقطة في كتابه. كلمات[٦٤] اقتباسه مأخوذ من جليزر في ألمانيا ، وهو أحد أثريتين وجدهما في أنقاض السد ، كتبها أبرهة قبل ظهور الإسلام ، حيث يذكر إقباله الذي فتحه أو حكمه ، مثل يزيد بن كباش ، ومرة ، وثمامة. وحنش ومرثاد ، وكلها أسماء عدنانية ، بينما عانى معاد الزبيدي ، واسمه حمير ، وكان من القبائل التي ينفيها المؤرخون.

- أما بالنسبة للدليل على وجود القبائل المذكورة أعلاه مثل القحطانية ، فلا يمكننا جمعها جميعًا في هذا المقال ، وهم صريحون تمامًا في رؤيتهم للبديهيات ، بما في ذلك الاعتراف بأن كل هذه القبائل يمنية ، حتى في كثير من الناس. الحقائق تبدو لهم. هوس المذهري واليماني في الصراع الذي حدث في المربع الأول بعد أن استسلموا لمضطهديهم بعد أن ملأ الإسلام كتب التاريخ والأدب ، بما في ذلك إجماع علماء الأنساب والتأريخ ، يقر المؤلف بأن القبيلة المعنية هي القحطانية.

- في أكثر من نقطة في الكتاب نفى وجود أسماء عدنان في أسماء الحمير ، وادعاءاته دحضت

١٤- نقل ظاهرة العصبية المتحققة من العرب على العجم، وقد توهم في افتراضه هذا أطال المؤلف وأطنب في إثبات هذه الدعوى فذكر طرفًا منه،[٦٥] ثم جعل له عنوانًا خاصًا في الجزء الرابع، بقوله: وكان العرب يعاملونهم كالعبيد ويصلون خلفهم في المسجد

لقد اعتبروه تواضعًا أمام الله. حرم المؤمنون من السخرية ولم ينادوا إلا بأسمائهم الأولى وألقابهم

كانوا يصطفون معهم ويقولون إن ثلاثة حمير فقط أو كلب واحد أو جارية واحدة تقطع الصلاة.

اعتبر العربي نفسه متفوقًا على غير العربي واعتقد أنه خلق ليحكم ويخدم، لذلك تصور العرب التفوق على الأمم الأخرى حتى في أجسادهم وطباعهم، لذلك اعتقدوا أن قريش فقط في سن الستين هم يتحملونه والبواسير لا تؤثر على أجسادهم وكانوا يوقفونه. مناصب دينية مهمة كالحكم، قالوا إن العربي وحده هو الذي يستحق الحكم، ونهوا عن الخلافة لأبناء الأمة، حتى لو كان والدهم قريشًا ولم يكونوا متزوجين من أجنبي. على الرغم من أنه كان أميرًا وكان من أدنى القبائل، إلا أن العرب فهموا أنه أمر بقتل جميعهم أو بعضهم.[٦٦]

وذهب إلى الاستشهاد بمصادر غير موثوقة، ومن أمثلة كل نوع منها قال: "إذا صلوا خلفهم في المسجد، فإنهم يعتبرونه علامة تواضع، ويمنعون المعلم من المضايقة ونحو ذلك، ويقولون إنه لا يقطع الصلاة إلا ثلاث مرات".[٦٧]

وقالولا يخفى على من هم على دراية بالتاريخ الفارسي والعربي أن الفرس احتقروا وأذلوا العرب قبل الإسلام، وكان الحيرة يحكمها ملوك غير عرب آخر جزء من حج الوداع، وهو أمر غير مفضل. للعرب على غير العرب. وليس العرب أنتم جميعاً أبناء آدم.[٦٨]

في ذلك الوقت اشتدت الانقسامات وتساوى الناس ، لكن بعض الناس على الجانبين كانت لا تزال لديهم ضغائن قديمة في قلوبهم ، ولهذا كان هناك شخصان متعارضان ، أحدهما يسمى الشعبية ، وكان من احتقر العرب واتهموه بكل عيوبه. كتب أبو عبيدة العديد من الكتب التي تحدى فيها نسب كل قبيلة عربية. والمتعصب الثاني للعرب. للعالم ابن عبد ربه فصل في كتابه "العقد الفريد" في حجج وبلاغة الجانبين. الكثير مما يشير إليه المؤلف في تبرير التوترات العربية هو ما ذكره مؤلف العقد في هذا القسم ، كما يقترح المؤلف في هوامش الكتاب. وإذا نظرت في الكتب ، سترى أن الادعاءات التي ينسبها للعرب عادة ما تكون مجرد ادعاءات لمجموعة معينة من الأشخاص الذين يتسمون بالعصبية ، وهم أصحاب العقود أينما يذكرهم بقوله ("قال أصحاب العصبية من العرب") وأنت تعلم أن هذا التحالف ليس كل العرب ، وليس معظمهم ، ولا حتى عُشرهم ، لأنك سترى ، هؤلاء أناس محطمون ومنغمسون في الناس. علاوة على ذلك ، فإن المؤلف لا يصدق هذا ، بل ربما يكون قد نسب الاقتباس الشهير لشخص ما إلى شخص معروف عمومًا للعرب..

"فقال ناقلاً عن كتاب العقد: (وكانوا يكرهون أن يصلُّوا خلف الموالي وإذا صلوا خلفهم قالوا: إنا نفعل ذلك تواضعًا لله) قال صاحب العقد: نسب هذا القول إلى نافع بن جبير فأخذه المؤلف وجعله قولاً عامًّا للعرب، وهذه الصنيعة أعني تعميم الواقعة الجزئية هي أكبر الحيل التي يرتكبها المؤلف لترويج باطله بل هي قطب رحى تأليفه".[٦٩]

قال جرجي زيدان: "فأدرك معاوية الخطر من تكاثرهم على دولة العرب فهمَّ أن يأمر بقتلهم كلهم أو بعضهم".[٧٠]

ويذكر أن نص معاوية الذي نقله جورج زيدان بعد هذه العبارة هو (كأنني أنظر إلى قفزة منهم على العرب والسلطان وظننت أنني سأقتل النصف وأترك النصف). لكن المؤلف أضاف على هذا البيان وقال: معاوية قصد أن يأمر بقتلهم جميعا. قال المؤلف: كانوا يعتقدون أن الشلل النصفي لا يؤثر على أجسادهم."[٧١]

١٥- وتطرق جورج زيدان إلى موضوع تقلد المناصب، مشيراً إلى أن العرب منعوا غير العجميين من تولي بعض المناصب كالقضاء، وقال: "لا أحد يستحق الحكم إلا العربي".[٧٢]

وحقيقة هذا القول أنه لما أسر الحجاج المشهور سعيد بن جبير وهو من المؤمنين قال له وهو يشكر: ألم جعلتك إماماً لصلاة الإمام؟ الكوفة وكان في الكوفة عرب فقط، فاندهش عرب الكوفة فقالوا: لا يحكم إلا العربي؟ ذكر ابن خلقان طول الرواية، ولا يخفى عليك أن الكوفة كانت عربية فقط في ذلك الوقت، والظاهر أنه لا يليق به أن يحكم إلا من كان على دراية بعادات الأمة وعاداتها. وخصائص وطريقة التعامل مع بعضهم البعض، وسعيد بن جبير لم يكن من العرب رغم ذلك وقد اعترض أهل الكوفة على حكمه؛ لأنه كان من المؤمنين، واعترضوا على إمامته في الصلاة؛ لأن الإمامة أعلى وأعلى في الكرامة والكرامة. وكان أبو حنيفة هذا من المؤمنين وأرادوا ترك الحكم له في العهد الأموي، فرفضه ولم يكتف به، وذكر ابن خليكان الواقعة.[٧٣]

قال جورج زيدان: حرمت الخلافة على ابن الأمة، ولو كان قريش".[٧٤] نعم، لكن لا ينبغي الاستخفاف بهذا.

قال الأمية: إن الأمويين لم يبايعوا أبناء أمهات الأبناء، فظن الناس أن هذا تقصير بهم، لكن لم يكن كذلك، ولكن لما رأوا أن أموالهم تتلف. من والدة الطفل.[٧٥]

فأجابه زيد: إسماعيل ابن عبد، وفيما استنتج المؤلف مما قاله هشام بن عبد الملك لزيد بن علي: أنت ابن أمة،

فأنت لست أهلاً للخلافة. ابنة وحاكم الناس، محمد من نسله، ومعلوم أن زيد هو ابن الإمام زين العابدين، وهو أعلى من هشام، وأطيب في المنصب، وأصدق في أقواله. ثم لو كانت هذه القصة صحيحة لما سلموا الخلافة إلى يزيد بن الوليد والأمويين ومروان، وهم أبناء نفس الشعب. وعندما ننتهي من إظهار بعض غدر المؤلف، كما عادته في عنوان مؤلفاته، فقد حان الوقت لدراسة أصل الأمر، أي هل كانا عجم وغلام أم لا. إذلال في العصر الأموي كان العرب يتصرفون مع العبيد الساقطين المهينين كما يزعم المؤلف، أو كانوا في مكان الشرف والشرف، فقبلهم العرب بالنعمة والمجد وأعطوهم الحق الكامل الكامل في دفعهم.

١٦- يقول جرجي زيدان عن أسباب ضعف نسب بعض العلوم والمعتقدات وتأريخها: "ظهر علم اللاهوت وعقيدة الاعتزال في العهد الثاني لحكم بني عباس أي بعده. (١٣٢) هجرية مع أن المشهور في التاريخ أنه لما كثر المتزندقة والملاحدة في زمن المهدي أوعز إلى العلماء أن يحاجوهم بالأدلة العقلية ويدونوا في ذلك الكتب ففعلوا وسُموا المتكلمين لأن علمهم من كلامهم لا من الكتاب ولا من السنة ونشأ من هؤلاء طبقة في زمن الرشيد ثم أعقبتها طبقة في زمن المأمون كان هو من كبارها ومنهم ثمامة بن أشرس وأبو الهند بن العلاف وإبراهيم النظَّام وأحمد بن أبي داود وغيرهم على أن المعتزلة من المتكلمين يبتدئ عصرهم من حياة واصل بن عطاء بل من قبله أيضًا".[٧٦]

واللافت أنه عندما أراد جورج زيدان أن يترجم علماء الفقه، فقد ذكر واصل بن عطا الذي كان من العصر الأول.

جعله أبو منصور عبد الملك الثاليبي صاحب يتيم الزمان مؤلفًا لشرح عظيم يُعرف بتفسير الثعليبي، وقد اقتربت وفاتاه، لكن الأول كاتب، وهذا الإمام معلق كبير. وهو مشهور بسوره.

١٧- ويدعي المؤلف من الخطأ في استنتاج أن الصوفية لم تظهر إلا بعد سن الثالثة أي بعد سنة (٣٣٤ هـ) وتنعي ابن خلدون وغيره ممن يعتقدون أنها مصنوعة من الصوف ويعتقدون أنهم يعرفون ذلك. كالصوف. وهي مشتقة من الكلمة اليونانية (صوفيا)، فقال جورج زيدان: "ونأخذها من الكلمة اليونانية. الأصل هي (صوفيا) ومعناها الحكمة ويتركب منها ومن (فيلوس) محب (فيلو صوفيا) أي محب الحكمة وهي بالعربية الفلسفة فيكون الصوفية قد لقبوا به نسبة إلى الحكمة؛ لأنهم كانوا يبحثون فيما يقولونه أو يكتبونه بحثًا فلسفيًّا، ويؤيد ذلك أنهم لم يظهروا بعلمهم هذا ولا عرفوا بهذه الصفة إلا بعد ترجمة كتب اليونان إلى العربية ودخول لفظة الفلسفة فيها".[٧٧]

في الواقع، هذا الاسم معروف من ترجمة الكتب اليونانية وانتشار الفلسفة، واعتبرها القدماء تصوفًا لمالك بن دينار (١٣١ هـ) وإبراهيم بن أدهم (١٦١ هـ). رباع العدوية المتوفى (١٣٥ هـ) وأخيه بلخي المتوفى (١٥٣ هـ)، هما أول الكلمات التي قالها في الطريقة الصوفية وعلم الأمور في خراسان والشرائع. توفي فاضل بن إياد في سنة (١٨٧ هـ) وآخرون ذكرهم القشيري وغيره في حصر السلف الصالح للصوفية. إذا كان الأمر على هذا النحو لدرجة أن المؤلف ادعى أنها لم تكن معروفة على هذا النحو إلا بعد ترجمة الكتب اليونانية وانتشار مصطلح الفلسفة فيها، أي في منتصف العصر الثاني، لم يكن اسم الفيلسوف. أستخدم. يُطلق على الفلاسفة اسم الصوفيين، تمامًا كما يبحثون في ما قالوه أو كتبوه في البحث الفلسفي. لأنهم يبحثون عما يقولون أو يكتبون بحثًا فلسفيًا! الكندي، وهو أكبر علماء، كان يُدعى فيلسوفًا عربيًا ولم يذكر صوفيًا عربيًا.

والواقع أن الباحث يعتقد أن جهد وجهد المؤلف جورجي زيدان كان في المجالات العلمية، رغم أن المؤلف جورجي زيدان عانى من أخطاء، منها دقة نقل الكتب. ومع ذلك، قدم التاريخ والمحددون جهدًا علميًا وتاريخًا واضحًا للعديد من الأحداث، لكنهم كشفوا لنا أيضًا العديد من المواقف التي أظهرت عدالة الحكومات أو انحرافها.

وهذا يتطلب جهودًا ليست حرجة، ولكن جهودًا تفصل وتعديل المصادر بحيث تكون في شكل يقدم بشكل أكثر جمالًا الجانب العلمي للباحث.

الهوامش

١. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي: ج ٣، ص ٥٥
٢. تاريخ أدبيات ايران: ج ١، ص ٣٩٦
٣. ادوارد براون، تاريخ أدبيات ايران: ص ٣٩٢، ٣٩٦
٤. الشيخ تسخيري، النبي الأمي: ص ٦٥
٥. الشيخ تسخيري،النبي الامي: ص ٦٤

٦. ادوارد ابراون، تاريخ أدبيات ايران: ص ٣٩٦
٧. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٣، ص ١٨٥
٨. جرجي زيدان، تاريخ التمدن: ج ٣، ص ١٨٦
٩. زرين كوب، كارنة اسلام: ص ١٣
١٠. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٤، ص ٢٩، ٣٠
١١. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٤، ص ١٢٣
١٢. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٤، ص ١٢٤
١٣. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ص ٧٩
١٤. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٤، ص ٨٢
١٥. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٢، ص ٨١
١٦. الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني: ج ٣، ص ١٢٣
١٧. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٤، ص ٨٣
١٨. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٤، ص ٨٥
١٩. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٢، ص ٢٢
٢٠. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٢، ص ٢٣، ٢٤
٢١. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٤، ص ٧٥
٢٢. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٢، ص ١٩
٢٣. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٤، ص ١٦
٢٤. جرجي زيدان، تاريخ التمدن: ج ١، ص ٢٨
٢٥. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٤، ص ٧٨، ٧٩
٢٦. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٢، ص ٢٢
٢٧. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٢، ص ٢٠
٢٨. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٣، ص ١٠٢
٢٩. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٣، ص ١٤٠
٣٠. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٣، ص ١٤١
٣١. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٤، ص ١٠٦
٣٢. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٤، ص ١٠٦
٣٣. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٤، ص ٦٤
٣٤. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٣، ص ٢٤
٣٥. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٣، ص ٣٤
٣٦. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٤، ص ٤٣
٣٧. الذهبي، تاريخ الاسلام: ج ٤، ص ١٢٣
٣٨. الذهبي، تاريخ الاسلام: ج ٤، ص ١٣٣
٣٩. سورة الرعد، الآية: ٤٥
٤٠. الذهبي، تاريخ الاسلام: ج ٤، ص ٣٢١
٤١. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٣، ص ٤٤، ٤٥
٤٢. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٣، ص ٤٥
٤٣. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٣، ص ٤٦
٤٤. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٣، ص ٤٦
٤٥. يعقوب ابن إبراهيم، كتاب الخراج: ص ٤١
٤٦. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٢، ص ٢٨
٤٧. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٣، ص٥٠
٤٨. ابن عبد البر، جامع بيان العلم: ص ٤٥
٤٩. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٣، ص ١٥٤
٥٠. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٣، ص ٧١
٥١. شاه ولي الله الدهلوي، حجة الله البالغة: ج ٣، ص ٧١
٥٢. ابن عبد البر، كتاب جامع العلم: ص ٦٧
٥٣. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٣، ص ٧١
٥٤. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٣، ص ٧١
٥٥. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٢، ص ١٤٣
٥٦. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٣، ص ١٧٧

٥٧. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي: ص ٥٤٦، ٥٤٧
٥٨. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٣، ص ٦١
٥٩. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٢، ص ١٠٣
٦٠. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٢، ص ١٠٤
٦١. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٢، ص ١٠٩
٦٢. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٣، ص ١٨٢، ١٨٣
٦٣. سورة سبأ، الآية: ١٩
٦٤. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٢، ص ١٥٧
٦٥. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٢، ص ١٨
٦٦. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٤، ص ٥٨
٦٧. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٤، ص ٥٩
٦٨. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٤، ص ٦٠
٦٩. ابن عبد ربه، العقد الفريد: ج ٣، ص ٢٣
٧٠. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٤، ص ٥٩
٧١. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٤، ص ٤٩
٧٢. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٤، ص٦٠
٧٣. ابن خلكان، وفيات الاعيان: ج ٢، ص ٧٦
٧٤. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٤، ص ٦٢
٧٥. ابن خلكان، وفيات الاعيان: ج ٢، ص ٤٥
٧٦. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٤، ص ٢٠٧
٧٧. جرجي زيدان، تاريخ التمدن الاسلامي: ج ٤، ص ٣٣٢

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. ابن خلكان. (١٩٩٧م). *وفيات الاعيان*. بيروت: دار الملايين، ط٢.
٢. ابن عبد البر. (١٩٩٨م). *جامع بيان العلم*. بيروت: دار المسرة، ط٢.
٣. ابن عبد ربه. (١٩٩٩م). *العقد الفريد*. بيروت: دار الملايين، ط١.
٤. أبو يوسف، يعقوب بن إبراهيم. (١٩٧٩م). *كتاب الخراج*. بيروت: دار المعرفة، ط١.
٥. ادوارد ابراون. (١٩٨٧م). *تاريخ أدبيات ايران*. ايران: دار طهران، ط١.
٦. الأصفهاني، أبو الفرج. (١٩٩٧م). *الأغاني*. بيروت: دار الفكر، ط١.
٧. ذبيح الله. (١٩٨٨م). *تاريخ أدبيات ايران*. بيروت: دار الحرية، ط١.
٨. تسخيري، محمد علي. (١٩٩٩م). *النبي الأمي*. بيروت: دار صادر، ط١.
٩. جرجي زيدان. (١٩٨٨م). *رواية عذراء قريش*. لبنان - بيروت: دار الجيل، ط٢.
١٠. جرجي زيدان. (١٩٨٨م). *تاريخ آداب اللغة العربية*. لبنان – بيروت: دار الجيل، ط٢.
١١. جرجي زيدان. (١٨٩٤م). *مجلة الهلال العدد الصادر*. القاهرة: مطبعة الهلال.
١٢. جرجي زيدان. (١٩٩٥م). *١٧ رمضان*. بيروت: دار الفكر، ط١.
١٣. جرجي زيدان. (١٩٨٦م). *استبداد الملوك*. بيروت: دار الحياة، ط١.
١٤. جرجي زيدان. (١٩٩٨م). *العباسة أخت الرشيد*. بيروت: دار الحياة، ط١.
١٥. جرجي زيدان. (١٩٩٨م). *تاريخ التمدن الأسلامي*. القاهرة: مطبعة الهلال، ط٤.
١٦. جرجي زيدان. (١٩٨١م). *رواية ١٧ رمضان*. بيروت: دار الملايين، ط٢.
١٧. جرجي زيدان. (١٩٨٨م). *رواية أحمد بن طولون*. لبنان - بيروت: دار الجيل، ط٢.

١٨. جرجي زيدان. (١٩٨٨م). *رواية الأمين والمأمون*. لبنان – بيروت: دار الجيل، ط٢.
١٩. جرجي زيدان. (١٩٨٢م). *رواية الأنقلاب العثماني*. بيروت: دار الفكر العربي، ط١.
٢٠. جرجي زيدان. (١٩٨١م). *رواية العباسة أخت الرشيد*. بيروت: دار الفكر ط١.
٢١. جرجي زيدان. (١٩٨٤م). *رواية شجرة الدّر*. بيروت: دار الكتاب العربي، ط٢.
٢٢. جرجي زيدان. (١٩٧٨م). *رواية صلاح الدين الأيوبي*. بيروت: دار الحياة، ط١.
٢٣. جرجي زيدان. (١٩٧٨م). *رواية فتاة غسان*. بيروت: دار الحياة، ط١.
٢٤. جرجي زيدان. (١٩٩٨م). *شجرة الدر*. بيروت: دار الفكر، ط١.
٢٥. جرجي زيدان. (١٩٨٨م). *شجرة الدر*. بيروت: دار الكتاب العربي، ط١.
٢٦. جرجي زيدان. (١٨٩٣م). *صلاح الدين الايوبي*. مجلة الهلال، اعظم الرجال.
٢٧. جرجي زيدان. (١٨٨٣م). *مجلة الهلال*. تحت اسم: أعظم الرجال.
٢٨. جرجي زيدان. (١٨٨٤م). *مجلة الهلال*، تحت اسم: أعظم الرجال.
٢٩. جرجي زيدان. (١٨٩٣م). *مجلة الهلال*، تحت اسم: أعظم الرجال.
٣٠. جرجي زيدان. (١٩٧٨م). *مقدمة رواية الحجاج بن يوسف الثقفي*. بيروت: دار الحياة، ط١.
٣١. جرجي زيدان. (١٩٨٨م). *الأمين والمأمون*. بيروت: المكتبة الأدبية، ط١.
٣٢. جرجي زيدان. (١٩٨٧م). *الحجاج بن يوسف*. بيروت: دار الجيل، ط٢.
٣٣. جرجي زيدان. (١٩٨٧م). *تاريخ آداب اللغة العربية*. مصر: دار الهلال، ط١.
٣٤. جرجي زيدان. (١٩٨٧م). *عبد الرحمن الناصر*. مصر: دار الهلال، ط١.
٣٥. جرجي زيدان. (١٩٨٧م). *عذراء قريش*. مصر: دار الهلال، ط١.
٣٦. جرجي زيدان. (١٩٨٧م). *غادة كربلاء*. مصر: دار الهلال، ط١.
٣٧. جرجي زيدان. (١٩٨٤م). *فتح القيروان*. مصر، دار الهلال، ط١.
٣٨. الذهبي. (١٩٩٨م). *تاريخ الاسلام*. بيروت: دار الفكر العربي، ط١.
٣٩. زرين كوب. (١٩٩٦م). *كارنة اسلام*. بيروت: دار صادر، ط١.
٤٠. شاه ولي الله الدهلوي. (١٩٧٦م). *حجة الله البالغة*. بيروت: دار المسرة، ط١.
٤١. اليعقوبي. (١٩٩٨م). *تاريخ اليعقوبي*. بيروت: دار الفكر، ط١.